**المحاضرة الثالثة:**

**نماذج الاتصال (2)**

لقد تعرفنا في الحصة السابقة عن معنى النموذج وبعض اهم النماذج الخطية التي تكون الرسالة فيها من المرسل الى المستقبل دون أي تفاعل، مشيرين الى النماذج البسيطة والشهيرة كالنموذج الذي اقترحة لاسويل والمتكون من خمسة عناصر، سنواصل في حصة اليوم الى عرض نماذج أخرى أكثر تعقيدا كما سيتبين لكم لاحقا بالإضافة الى نموذج الأخير الذي اقترحه "ماك لوهان والذي يعتبر ان الرسالة هي الوسيلة، هذا النموذج الذي يقر بالتفاعلية وظهر مع ظهور الأنترنيت التي قلبت الموازين وغيرت من العادات والممارسات .

**-نموذج بروس ويستلي ومالكولم ماكلين Bruce Westley et Malkolm Maclean:**

طور ويستلي وماكلين وصفا لعملية الاتصال واختلف نموذجهما عن الطرق المألوفة السابقة وهو أكثرها تعقيدا.

اقترح ويستلي وماكلين أربعة نماذج توضح العملية والسياقات المختلفة التي تتم فيها عملية الاتصال وهي:

أ-النموذج الأول يتضمن عنصرين هما ( (Aالذي يمثل البيئة المباشرة أن كانت شخصا أو صورة أو حدثا ينقل الى المتلقي(B)مباشرة دون وسيط.

ب- النموذج الثاني يظهر حارس البوابة (C) والذي بإمكانه منع وصول المعلومة كاملة الى المتلقي(B) لكن في نفس الوقت بإمكان هذا الأخير الاستجابة لحارس البوابة.

ج-في النموذج الثالث يضيف الباحثان عنصر رجع الصدى الذي يصدر عن المتلقي اتجاه ((A

د-النموذج الرابع يعد ملائما لجميع مستويات الاتصال ابتداءا من الاتصال الشخصي الى الاتصال الجماهيري، وهو مقسم الى أربعة أقسام:

**القسم الأول:** يركز على الحالة التي يشاهد بها الفرد بنفسه الأحداث أو الأشياء التي تحدث من حوله.

**القسم الثاني:** يظهر مصدر للمعلومات، هذا المصدر قد يكون فردا أو جماعة أو نظام اجتماعي، والذي يؤثر في المتلقي، ويوفر المتلقي ويوفر المتلقي للمصدر رجع الصدى يحيطه علما بتأثير رسالته.

**القسم الثالث**: يظهر حارس البوابة، وهو نوع جديد من القائم بالاتصال يقوم باختيار الأحداث الملائمة لاحتياجات المتلقي.

**القسم الرابع**: يؤخذ بعين الاعتبار رجع الصدى من المتلقي الى حارس البوابة والى المصدر أيضا، ومن حارس البوابة الى المصدر.

**7-نموذج دفيد برلو David Berlo:**

قدم الأستاذ الأمريكي ديفيد برلو نموذجه عام 1960 بالجامعة الأمريكية، ويتكون نموذجه من أربعة عناصر وهي المرسل، المستقبل القناة والرسالة. ويرى برلو أن هدف القائم بالاتصال أن يحصل على استجابة، فهو بذلك يأمل أن تكون مقدرة اتصاله عالية، وظهور التشويش يقلل من هذه الفاعلية.

ويرى صاحب هذا النموذج أننا نتصل لكي نؤثر، وان أي عملية اتصال لا بد وان يكون لها هدف، تسعى لتحقيقه، فالناس يسعون دائما للتأثير في بعضهم البعض وفي البيئة التي يعيشون فيها.

فإذا ما أصبح الاتصال مجرد عادة أو سلوك متكرر، قد يفقد القائم بالاتصال الإحساس بالهدف اما وقد أدرك القائم بالاتصال هدفه، فان ذلك يجعله يبحث ويتكيف وسائل أفضل وأساليب أنجع لبلوغ هدف أو غاية.

وهذه الأهداف التي يسعى إليها القائم بالاتصال قد تكون أهدافا قصيرة المدى، أو بعيدة المدى، وقد تكون أهدافا ذاتية عندما يكون الاتصال مقصودا لذاته، كالفنان الذي يسعى مثلا لإمتاع جمهوره.

ويتوقف نجاح الاتصال على مهارة المرسل واتجاهاته نحو نفسه ونحو رسالته ونحو الوسيلة التي يستخدمها، وكذلك نحو الجمهور أو الجماهير التي يسعى التأثير فيها، كما أن ثقافة المرسل ومكانته الاجتماعية في البناء الاجتماعي الثقافي، وآرائه تلعب دورا هاما في عملية الاتصال.

ولقد حدد صاحب النموذج أغراض الاتصال في ثلاث: الاعلام، الاقناع، الترفيه13**.**

**نموذج تشارلز رايت wright**

توسع هذا المفكر في نموذج لازويل مبتدئا بالعناصر الأساسية وهي التأثيرات، الرسائل، المتلقي، وقدم رايت نموذجا يشتمل على عشرة عناصر وهي**:**

**-التأثيرات:** وهي تتوقف عند التساؤلات الأتية:

-المرامي المعلنة (المقصودة) – المرامي الكامنة (غير المقصودة)

**-الوظائف :** الوظائف المعيقة للاتصال الجماهيري

**-الوسائل:** اذ تقوم وسائل الاتصال الجماهيري على مايلي: الرقابة(الأخبار)، الترابط (نشاط المحور)،النقل الثقافي ،الترفيه.

**-المتلقي:** وهو كل من المجتمع أو الجماعات الفرعية، الافراد، الأنظمة الثقافية

ويؤكد رايت على تأثير وسائل الاعلام، وماهي المهام الظاهرة والكامنة للأخبار، الافتتاحيات، المقالات، الموضوعات الثقافية، الترفيه التي يتم نقلها عبر وسائل الاعلام وانعكاسها على المجتمع والجماعات الفرعية والافراد والنظم الثقافية، ويسمى هذا النموذج ب"النموذج الوظيفي للاتصال الجماهيري"**14.**

**نموذج جيرنبر:**

وهو صاحب نظرية الغرس الثقافي، ظهر هذا النموذج سنه 1956 على يد العالم الأمريكي جورج جيرنبر ، وتتلخص وجهة نظره بأن وسائل الاتصال الجماهيرية تختلف عن وسائل الاتصال الشخصي في استخدام المؤثرات السمعية والبصرية والموجات الكهرومغناطيسية لنقل وسائلها ، لذا فإنه حدد عشرة متغيرات أساسية في عملية الاتصال وهي:

1-شخص،2- يرى حدثا،3- يستجيب، 4- في موقف أو ظرف،5- ببعض الوسائل،6- لتوفير مادة متاحة،7- بشكل ما،8- في إطار أو سياق، 9- ينقل به مضمون،10- له نتيجة.

والملاحظ هنا، أن هذا النموذج يقدم تفصيلات أكثر للعملية الاتصالية مثل السياق الذي تتم فيه العملية الاتصالية والمرجع، لكنه أهمل عنصر التشويش، وان كان يمكن اعتباره خاضعا في السياق15.

**نموذج دي فلور:**

قدم "دي فلور" نموذجين للإتصال، أهمهما يتقارب مع نموذج "شانون وويفر"، لكن يضيف فلور عناصر أخرى وهي :

-إبراز العملية الاتصالية،

-إبراز المصدر والناقل والمتلقي و الهدف باعتبارها مراحل منفصلة في العملية الاتصالية ،

-إبراز القناة من منطلق أنها يمكن أن تكون وسيلة اتصال وتكون في الوقت نفسه أداة للرجع،

لقد جعل "دي فلور" التشويش ممكنا حدوثه في أية مرحلة من مراحل العملية الاتصالية16.

**نموذج ماك لوهان:**

يستند نموذج ماك لوهان الى رؤية فلسفية للعملية الاتصالية، التي تعتمد فرضية أن الوسيلة هي الرسالة، وتبرز أهمية الاتصال من خلال طبيعة الوسيلة ومؤثراتها وانعكاساتها في التواصل مع المستقبل، في حدود التلقي بقوالب جاهزة فحسب، فتكون ساخنة لأنه ليس هناك للمستقبل أثر في إكمالها وتوجيهها لأنها بلغته كامله.

ويرى ماك لوهان أن مضمون الرسالة الإعلامية لا يمكن النظر اليه مستقبلا في تقنيات الوسائل الإعلامية، فطبيعة وسائل الاعلام التي يتصل بها الانسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال.

ومراحل التطور الإنساني في عملية الاتصال تتشكل لدى ماك لوهان على النحو التالي:

**1-المرحلة الشفوية**: بمعنى اخر مرحلة ما قبل التعلم، أي المرحلة القبلية.

**2-مرحلة كتابة النسخ**: التي ظهرت في اليونان القديمة.

3**-مرحلة الطباعة**: من سنة 1456 الى 1900 تقريبا.

4-**عصر وسائل الاعلام الالكترونية**: من سنة 1900 الى يومنا الحالي.

ولقد قسم "**ماك لوهان** "وسائل الاعلام الى وسائل ساخنة وأخرى باردة انطلاقا من انعكاساتها على الجمهور المتلقي وهي:

أ**/الوسائل الساخنة**: ويقصد منظومة الرسائل الجاهزة المحددة نهائيا التي لا تحتاج من المشاهد أو المستمع الى جهد يبذله أو مشاركة واقعية للتجربة، فهي تقدم له مضمون إعلامي في قوالب جاهزة، لا تحتاج منه بذل جهد في التفكير، فيكون المتلقي مستلب أمام تلك الوسائط، ومن نماذج تلك الوسائل الساخنة نجد الكتاب، المطبوع، الإذاعة، السينما.

**ب/الوسائل الباردة:** و يقصد بها تلك التي تتطلب من المستقبل جهدا إيجابيا في المشاركة و المعايشة والاندماج فيها، فهو جزء مهم في إكمال الفكرة ومن الوسائل التي يراها **ماك لوهان** باردة نجد التلفزيون والهاتف.

ويؤكد **ماك لوهان** على مفاهيم مثل "القرية العالمية" الناشئة من الاعلام الإلكتروني، واعتبار عصر الثورة الالكترونية، هو عصر القلق لأنها أجبرت الأفراد على المشاركة بعمق .

ومن مميزات العصر الإلكتروني:

-أنه تحول الى اللامركزية،

-التفاعل المفتوح بدون حدود مكانية أو زمانية،

-تفتيت الجماهير،

-الشيوع والانتشار17.